



جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

الصراع المصري - الكلداني 626-539 ق.م دراسة تاريخية

The Egyptian – Chaldean Struggle (626 - 539 B.C.)
A Historical Study

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ مصر القديم من:

عدنان محمد خير رشيد مامو
مدرس مساعد - قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة حلب

إشراف:

أ.د. محمد عبد الحليم نور الدين أستاذ اللغة المصرية القديمة كلية الآثار - جامعة القاهرة عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة فرع الفيوم	د. أحمد محمد أحمد البربري مدرس تاريخ و حضارة مصر والشرق الأدنى القديم كلية الآداب - جامعة عين شمس
---	--

1426 هـ - 2005م

الفهرس

آية قرآنية

الإهداء

شكر و عرفان

قائمة الاختصارات.....V-I

المقدمة.....4.1

الفصل الأول

الأوضاع العامة في مصر و بلاد الرافدين قبيل 626 ق.م :

أولاً - الأوضاع العامة في مصر

أ- انحلال السلطة المركزية.....10-6

ب - احتلال مملكة نباتا لمصر.....14-10

ج - الاحتلال الآشوري.....19-14

د - قيام الأسرة السادسة و العشرين.....23-19

ثانياً - الأوضاع العامة في بلاد الرافدين :

أ - ظهور الكلدانيين في جنوب العراق30-24

ب - الصراع مع الآشوريين37-30

ج - قيام المملكة الكلدانية41-38

الفصل الثاني

الصراع على سوريا 595-626 ق.م:

1- استقلال مصر عن آشور.....46-43

2 - توسع المملكة الكلدانية51-46

3- بداية المواجهة الكلدانية - المصرية.....59-51

4- السيطرة المصرية على سوريا.....67-59

5- معركة كركميش.....76-67

6- زواج نبوخذ نصر من نيت- إقرت.....78-76

7- السيطرة الكلدانية على سوريا.....88-78

الفصل الثالث

دعم مصر لثورات حكام سوريا ضد الكلدانيين 570-595 ق.م :

- 1- رسالة أدون 93-90
- 2- رحلة ابسماتيك الثاني إلى فينيقيا 100-93
- 3- مؤتمر أورشليم 102-100
- 4- رسائل لخيش 105-103
- 5- مساعدة مصر ليهودا 107-106
- 6- موقف دويلات شرق الأردن 109-107
- 7- ثورة صدقيا ضد الكلدانيين 111-109
- 8- سيطرة مصر على الساحل الفينيقي 114-111
- 9- الهجوم الكلداني على الساحل الفينيقي 121-114
- 10- لجوء السوريين و اليهود إلى مصر 125-121

الفصل الرابع

من الصراع إلى التحالف 539-570 ق.م :

- 1- حملة نبوخذ نصر على مصر 135-127
- 2- الصراع على سوريا من جديد 143-136
- 3- نابونيد في تيماء 149-143
- 4- التحالف المصري - الكلداني 154-149
- 5- التحالف الإغريقي - المصري - الكلداني 156-154
- 6- سقوط بابل 164-156

الخاتمة 170-166

الملاحق

أولاً - قائمة الأشكال 172

ثانياً - الأشكال 194-173

ثالثاً - المصادر و المراجع

أ- المصادر 196

ب- المراجع العربية 199-196

ج- المراجع المعربة 201-199

د- المراجع الأجنبية 213-201

هـ - قائمة لأهم مواقع تاريخ و حضارة مصر على شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " 221-214

ملخص الرسالة باللغة العربية.

ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية.



جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

رسالة دكتوراه

اسم الطالب/ عدنان محمد خير رشيد مامو
عنوان الرسالة/ الصراع المصري – الكلداني 539-626 ق.م
دراسة تاريخية /

لجنة الإشراف

أ.د/ محمد عبد الحليم نور الدين الوظيفة/ أستاذ اللغة المصرية القديمة
كلية الآثار – جامعة القاهرة
و عميد كلية الآثار جامعة القاهرة (الفيوم)

د/ أحمد محمد أحمد البربري الوظيفة/ مدرس تاريخ و حضارة مصر و
الشرق الأدنى
كلية الآداب – جامعة عين شمس

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2005

ختم الإجازة

موافقة الجامعة
2005 / /

موافقة الكلية
2005 / /

شكر وعرفان

في البداية أتقدم بالشكر و الامتنان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين ، الذي احتضنني بقلبه الكبير ، و رعاني بحنو الأب ، فقد كان المثل الطيب و القدوة الحسنة ، الذي تعلمت منه أن أكون إنساناً قبل أن أكون باحثاً و قد أغنى البحث بملاحظاته الدقيقة ونصائحه القيمة. وقد شرفني عظيم الشرف بإشرافه على البحث .

وكذلك أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل الدكتور أحمد البربري . على وقوفه إلى جانبي طوال فترة البحث ، و الذي تعلمت منه الأمانة العلمية في البحث و الدأب فيه وكان لي شرف التعلم على يديه.

كما أتقدم بوافر الشكر لزوجتي التي تحملت معي أعباء الغربة و البحث ، و التي لم تدخر جهداً في سبيل إتمام هذا البحث .

و أتوجه بالشكر و العرفان إلى أعضاء هيئة التدريس في أقسام التاريخ و الآثار في كلية الآداب بجامعة عين شمس و قسم الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة القاهرة الذين أحاطوني بكل الرعاية و الحب و قدموا لي كل مساعدة ممكنة، وأخص بالشكر المدرسين المساعدين محمد قاسم و محمود عبيد على مساعدتهما لي في تعلم اللغة المصرية القديمة .

والشكر الجزيل للعاملين في مكتبات المتحف المصري ، دار الكتب المصرية ، مركز البحوث الأمريكي ، الجامعة الأمريكية في القاهرة ، المعهد الفرنسي ، المعهد الإيطالي ، المعهد الألماني ، كلية الآثار بجامعة القاهرة ، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم بجامعة الزقازيق ، وكلية الآداب والمكتبة المركزية بجامعة عين شمس.

وختاماً خالص الشكر لجامعتي حلب و عين شمس على ما قدماه من مساعدات في سبيل إنجاز هذا البحث.

الإهداء

إلى روح والدي..... الفاتح الحاضر
إلى أقر الناس..... أمي
إلى أحبتي..... أخوتي و أخواتي
إلى رفيقة - ربي زوجتي
إلى أمني الواقع..... محمد
إلى كل من قدم المساعدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
” وَقُلْ رَبِّي زُنِّي عَلَيَّ “
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

المقدمة

يمتاز موقع مصر الجغرافي بأهمية خاصة جعلت منها منطقة التقاء الحضارات منذ أقدم الأزمنة، و هذا المركز الاستراتيجي بين شعوب العالم القديم كان يحتم عليها أن تكون مستعدة دائماً للوقوف في وجه الشعوب و الدول التي تطمع في خيراتها ، و يحتم عليها أن تحمي عمقها الاستراتيجي في سوريا الكبرى (سوريا ، لبنان ، فلسطين ، الأردن). فقد اعتادت مصر طوال تاريخها القديم و حتى الآن أن تصارع كل القوى التي تحاول السيطرة على سوريا من الآشوريين ، الحيثيين ، الميتانيين ، السكيثيين ، الكميريين ، البابليين ، الصليبيين ، المغول ، الإسرائيليين إلخ.

ويعتبر عصر الأسرة السادسة و العشرين من العصور المهمة في التاريخ المصري القديم؛ فقد استطاع ملوكها أن يحرروا مصر من الاحتلال الأجنبي المتمثل بمملكة نباتا و آشور، و أن يوحدوا مصر بشطريها من جديد، و ينشروا في ربوعها الرخاء و الاستقرار. و في هذا الوقت ظهرت في بلاد الرافدين* المملكة الكلدانية 626-539 ق.م - يطلق عليها بعض الباحثين اسم الدولة البابلية الحديثة - التي قضت على الإمبراطورية الآشورية و راحت ترنو بعينها إلى الإرث الآشوري في سوريا ، بالمقابل كان ملوك الأسرة السادسة و العشرين يحلمون بإعادة مجد الإمبراطورية المصرية التي سطعت على غرب آسيا في عصر الدولة الحديثة. و من هنا كان لا بد من تجدد الصراع على سوريا بين القوتين الناهضتين حديثاً. وقد مر هذا الصراع بين المملكة الكلدانية و مصر في الفترة الممتدة بين 626-539 ق.م بحروب وانتصارات و إخفاقات عديدة .

و في الواقع لم يتناول موضوع هذا الصراع أحد من الباحثين بشكل مباشر و إن ظهرت هناك بعض الأبحاث التي تعرضت للموضوع بشكل غير مباشر وقد مضى عليها زمن طويل ظهرت خلاله اكتشافات أثرية جديدة . من ذلك نذكر :

-Gyles,M.,*Pharonic Policies and Administration 663- 323 B.C*,

* - إن مصطلح وادي الرافدين "ميسوبوتاميا " مأخوذ بمعناه الواسع حيث قسم العراق خلال الفترة السلوقية إلى ثلاث مرزبانيات :ميسوبوتاميا ، بابليونيا (بابل) في الجنوب و بارابوتاميا (الأرض المحاذية لوادي الرافدين) على امتداد الفرات .

North Carolina 1959.

-Kienitz ,F., *Die Politische Geschichte Ägyptens vom 7bis zum4, Jahrhundert vor der Zeitwende* ,Berlin 1953.

-Spalinger,A.,”Egypt and Babylonia :Asurvey(c.620-550B.C)”
SAK 5 (1977),p220.

-Topozada,Z.,les Activités des rois de la XXVI^e dynastie en

Egypte.1983 رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنيا

-Wiseman.,D.J.,*Nebuchadnezzar and Babylon*,oxford 1991.

- حياة إبراهيم محمد : نبوخذ نصر الثاني 562-604 ق.م ، بغداد 1983.

هذا إلى جانب الكثير من المقالات المنشورة في عددٍ من الدوريات العلمية و التي عالجت بعض الجوانب العسكرية و الإدارية و الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الفترة التاريخية موضع البحث.

و لذلك فقد وجد الباحث أنه من الضروري دراسة موضوع الصراع المصري – الكلداني حيث يحتل هذا الموضوع أهمية كبرى لحقبة من تاريخ مصر و بلاد الرافدين و سوريا. و قد جاءت الدراسة في مقدمة و أربعة فصول ثم خاتمة و كانت الرسالة على النحو التالي:

- **الفصل الأول :** بعنوان الأوضاع العامة في مصر و بلاد الرافدين قبيل 626 ق.م . عرض الباحث فيه الأوضاع العامة التي سادت مصر خلال عصر الانتقال الثالث، و ظروف قيام الأسرة السادسة و العشرين، ثم توحيد مصر على يد **ابسماتيك الأول** . كما عرض الباحث أيضاً الأوضاع العامة التي كانت تمر بها بلاد الرافدين ، و قيام المملكة الكلدانية .

- **الفصل الثاني :** جاء بعنوان الصراع على سوريا 595-626 ق.م . تناول فيه الباحث استقلال مصر عن آشور و وقائع الحرب التي دارت بين الكلدانيين و

الآشوريين حتى سقوط آشور 612 ق.م. و التحالف المصري – الآشوري في مواجهة التحالف الكلداني – الميدي ، ثم تناول الباحث الصراع الذي نشب بين مصر و كلدنا على أرث الآشوريين في سوريا و محاولة كل دولة فرض سيطرتها على سوريا و انتهاء هذه المحاولات بفرض السيطرة الكلدانية على سوريا و خروج نكاو الثاني منها.

- **الفصل الثالث :** بعنوان دعم مصر لثورات حكام سوريا ضد الكلدانيين 570-595 ق.م . تناول فيه الباحث طلب حكام سوريا المساعدة العسكرية من مصر ، و قيام مصر بتشجيع الثورات في سوريا ضد الكلدانيين ؛ ثورة صور و أورشليم ، و محاولة **ابسماتيك الثاني** و **واح - ايب - رع** " ابريس" السيطرة على سوريا من جديد . ثم فشل هذه الثورات و لجوء الآراميين و اليهود إلى مصر بعد فشل ثوراتهم.

- **الفصل الرابع :** بعنوان من الصراع إلى التحالف 539-570 ق.م. تناول فيه الباحث حملة **نبوخذ نصر** على مصر 568 ق.م ، و حملة **نابونيد** على سوريا و أدوم و الجزيرة العربية ، و محاولة **أحمس الثاني** العودة بمصر إلى الساحة السورية من جديد ، ثم تغير الظروف الدولية و بروز الخطر الفارسي على المنطقة مما استدعى قيام تحالف مصري – كلداني لمواجهة هذا الخطر .

خاتمة : أبرز الباحث فيها أهم نتائج البحث.

و لابد من القول إن هناك الكثير من الصعوبات التي صادفها الباحث منها:

- قلة المصادر الكلدانية التي تناولت هذا الموضوع و البعض منها مهشم أو مشوه لا يعطي صورة واضحة للأحداث و الموجود منها يروي الأحداث وفق وجهة النظر الكلدانية .

- غياب المصادر السورية التي تصمت تماماً عن أحداث هذه الفترة .

- صمت المصادر الأثرية المصرية عن الكثير من الأحداث الهامة التي حدثت في هذه الفترة .

- جاءت أغلب المصادر الكلاسيكية الإغريقية و اليهودية مشوهة بسبب بعدها الزمني عن الفترة المتصلة بموضوع الدراسة أو بسبب تعصب بعض مؤلفيها و ابتعادهم عن الحيادية التاريخية.

وبعد...

فإن الباحث يعتقد أنه ليس هناك بحث تاريخي يستطيع أي باحث أن يقول كلمة الفصل في موضوع من موضوعاته، و من هنا فإن قيمة الدراسة ليست فقط بمقدار ما تضيفه إلى ما سبق، و إنما أيضاً بمقدار ما تمهد لما سيأتي بعدها.

و قد قال العماد الأصفهاني : " إنني رأيت انه لا يكتب أحد كتاباً في يومه ، إلا قال في غده ، لو غير هذا لكان أحسن ، و لو زيد هذا لكان يستحسن ، و لو قدم هذا لكان أفضل ، و لو ترك هذا لكان أجمل ، و هذا من أعظم العبر ، و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر." و إنني أؤمن أن هذا الجهد المتواضع ليس سوى محاولة لإلقاء بعض الضوء على الصراع المصري – الكلداني . و مهما يكن مدى نجاح هذه المحاولة فإنه يسعدني أن يكون لي شرف القيام بها.

الفصل الأول

الأوضاع العامة في مصر و بلاد الرافدين قبيل عام

626ق.م

أولاً – الأوضاع العامة في مصر :

أ - انحلال السلطة المركزية.

ب - احتلال مملكة نباتا لمصر.

ج - الاحتلال الآشوري.

د - قيام الأسرة السادسة و العشرين.

ثانياً – الأوضاع العامة في بلاد الرافدين :

أ - ظهور الكلدانيين في جنوب بلاد الرافدين.

ب - الصراع مع الآشوريين.

ج – قيام المملكة الكلدانية.

أولاً - الأوضاع العامة في مصر:

أ- انحلال السلطة المركزية:

اعتبر كيتشن الفترة الممتدة من بداية عصر الأسرة الحادية و العشرين حتى نهاية عصر الأسرة الخامسة و العشرين عصر انتقال ثالث في تاريخ مصر القديمة؛ على أساس غلبة الخمول على سياسة حكامه، وضعف وحدة الحكم وتوزع سلطاته بين الشمال و الجنوب ثم تقلص النفوذ المصري خلاله خارج الحدود وتوسط هذا العصر بين العصر الزاهر للأسرة العشرين و بداية عصر الأسرة السادسة والعشرين الذي جرى الاصطلاح على تسميته باسم " عصر النهضة " الصاوية (1).

صدّ رمسيس الثالث حوالي 1184-1153 ق.م مؤسس الأسرة العشرين ثلاث موجات من الغزو تمثلت في الليبيين وحلفائهم من شعوب البحر ،أما آلاف الأسرى من هذه الحروب من الليبيين وغيرهم فقد استقروا في مصر إذ جعلهم رمسيس الثالث يعبرون نهر النيل بعد أن أحضروا إلى مصر وأسكنوا في حاميات عسكرية والواقع إن رمسيس الثالث بعمله هذا إنما كان يتبع تقليداً بدأه سلفه رمسيس الثاني؛ الذي كان قد وضع الليبيين في جزر الدلتا مائلاً الحاميات العسكرية التي أسسها هناك (2).

لما استقر هؤلاء الليبيون في شرق الدلتا حول تل بسطة* أقطعت لهم الأراضي، وأخذت أعدادهم تتكاثر لاسيما أن أعداداً أخرى منهم أخذت تتسلل إلى أماكن متفرقة من الدلتا وبمرور الوقت كون العنصر الليبي عاملاً قوياً وضاعطاً في الشؤون السياسية والإدارية المصرية وقد برز منهم زعماء كانوا يلقبون

(1) Kitchen ,K., *The Third Intermediate Period in Egypt* ,Warminster, 1986 . pp.11-12..

(2) أحمد فخري : مصر الفرعونية، القاهرة 1960، ص 370-378.
* - تل بسطة : تقع حالياً في إطار مدينة الزقازيق، كانت تُعرف في النصوص المصرية القديمة باسم "بر باستت" على اعتبار أنها كانت المركز الرئيسي لعبادة الإلهة باستت و حرفت كلمة باستت لتصبح في العربية بسطة و لكونها منطقة أثرية على شكل تل فقد أصبحت تعرف بتل بسطة. عبد الحليم نور الدين، مواقع و متاحف الآثار المصرية، القاهرة 2001، ص 37.